

سورة الرحمن دراسة لغوية عند الطبري

م.م. براء خليل إبراهيم

khlylbra13@gmail.com

تربية نينوى / ثانوية قز فخرة للبنات

الملخص

تهدف الدراسة إلى تأمل سورة الرحمن في تفسير الطبري والبحث عن القضايا اللغوية التي ناقشها الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره ، وتلك القضايا تشكل درس لغوي متنوع المشارب من لغة ، ونحو ، وصرف ، وقرآيات ، وكل هذه الأمور ستمنح البحث مساحة واسعة للتعرف على عقلية الطبري ، وكيفية ترجيحه المسائل التي يعتمد فيها على مرجعيات شرعية مرة ، ولغوية مرة أخرى ، والله الموفق وهو يهدي السبيل.

الكلمات المفتاحية : الرحمن ، الطبري ، سبب النزول ، مكية ، مدنية ، مناسبة السورة ، دلالة المفردة ، صرفية ، نحوية ، قرآيات.

Surah Ar-Rahman: A Linguistic Study According to At-Tabari

Baraa Khalil Ibrahim

Nineneh Education QazFakra secondary for Grils

Abstract

The study aims to contemplate Surat al-Rahman in the interpretation of al-Tabari and search for the linguistic issues that al-Tabari, may God have mercy on him, discussed in his interpretation. And how to give preference to issues in which he relies on legal references once, and linguistically again, and God is the conciliator who guides the way.

Keywords: Ar-Rahman, At-Tabari, Reason for Revelation, Meccan, Medinan, Occasion of the Surah, Meaning of Words, Morphology, Syntax, Readings

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

وبعد :

فإن شرف الطالب من شرف المطلوب ، ولما كانت اللغة العربية هي الخادم الرئيس للقرآن الكريم كان الانشغال بها من أشرف العلوم ، والبحث حول القرآن العظيم من أعظم البحوث ، وأنفع الأعمال ، وهي من الصالحات الباقيات التي تنفع صاحبها في الدين ، والدنيا .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث بأهمية هذه السورة ، وأهمية تفسيرها عند الطبري لما تحتويه من مباحث شتى ، وموضوعات متنوعة ، من تكرار ، وبلاغة ، ولغة ، وحوار وخطاب ، ودلالة ، ومفردات ، وقرآيات .

سبب الاختيار : أما سبب اختياري لهذا الموضوع الذي تعلق بسورة الرحمن وعروس القرآن ، والتي لا يمل القلب من سماعها ، ولا يكل اللسان من تردادها ، ولأننا في العراق عامة ، وفي الموصل خاصة نُكثر تلاوتها ، والقراءة فيها في الفرح ، والحزن ، والمناسبات الدينية العامة والخاصة .

أهداف البحث : الاقتراب من عقلية الطبري التفسيرية ، وتأمل سورة الرحمن ، والتدبر فيها ، والتحصيل اللغوي المأمّل الحصول عليه بعد القراءة ، والتأمل ، والبحث ، والخروج بنتائج مرضية بعد المرور بالسورة ، وتفسيرها عند الطبري .

خطة البحث :

وقد جاءت خطة البحث على ثلاث محاور :

المحور الأول : التعريف بالإمام الطبري ، ومنزلته بين المفسرين ثم التعريف بتفسيره بين التفسيرات

المحور الثاني : سورة الرحمن :

1_ لماذا سميت بعروس القرآن

2- سبب نزولها

3- هل هي مكية أم مدنية

4- مناسبة السورة لما قبلها وبعدها.

المحور الثالث : الدراسة اللغوية :

1- دلالة المفردة القرآنية

2- قضايا صرفية

3- قضايا نحوية

4- القراءات

المحور الأول :**التعريف بالطبري وتفسيره ومنهجه بإيجاز :**

الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ، استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ، وتوفى (310هـ) الخطيب البغدادي، 1422 هـ، 548 / 2 (1) ،

منزلته بين المفسرين : كان الطبري رحمه الله إماماً المفسرين لما تميز به من عقل راجح ، وفهم متقد ، وتفسير على وفق الكتاب والسنة ولسان العرب ، وقد سُمى تفسيره ب (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) ويقع في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير ويعدُّ هذا التفسير من أقوم التفسيرات، وأشهرها وأقدمها ، وهو المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي (الذهبي ، دبت ، 149/1) (2) .

ويجدر بالذكر أن نشير إلى شيء هام يتعلق بمنهجية الطبري في تفسيره الذي سار فيه بطريقتين ظاهريين لكل من تفحص كتابه الطريقة الأولى : الرواية ، والطريقة الثانية : الدراية ، وكان للغة الحظ الأوفر ، والطابع الأغلب ، فقد ذكر في أحق الناس بإصابة الحق ، ((وأصحهم برهاناً فيما ترجم وبيّن من ذلك- مما كان مُدرِكاً علمه من جهة اللسان إمّا بالشواهد من أشعارهم السائرة، وإمّا من منطقتهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة، كائناً من كان ذلك المتأوّل والمفسّر، بعد أن لا يكون خارجاً تأويله وتفسيره ما تأوّل وفسر من ذلك، عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة.)) (الطبري ، 2000م ، 93/1) (3)

المحور الثاني :

(1) ينظر : تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي : 548 / 2 ، وينظر: تاريخ دمشق ، ابن عساكر : 207_192 / 52 ، وينظر معجم الأديب ، ياقوت الحموي : 6 / 2465_2441 ، وينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح : 110_106/1 ، وينظر : إنباه الرواة على أنباء النحاة ، القفطي : 90_89 / 3 ، وينظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي : 174_165 / 11 ، وينظر طبقات الشافعية ، ابن قاضي شهبه : 101_100/1 .

(2) التفسير والمفسرون ، الذهبي : 149/1 .

(3) جامع البيان ، الطبري : 93/1 ، وينظر : وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري ، الدكتور عبد الستار فاضل خضر النعيمي ، مجلة آداب الرافيدين.

تشكل سورة الرحمن مرتكزاً مهماً في القرآن الكريم ، وسنتناولها هنا تعريفاً ، وترتيباً ، ومنزلة ، وتأثيراً فأول ما نبدأ بالتسمية ، ولماذا سميت بعروس القرآن :
واسمها عروس القرآن ، لأنها الحاوية لما فيه من حلى وحلل ، وجواهر وكلل ، والعروس بجميع النعم والجمال ، والبهجة من نوعها والكمال (البقاعي، 1995م، 7/ 371)⁽¹⁾.

((لما رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (شعب الإيمان للبيهقي ، 489/2 رقمه ، 2494)⁽²⁾ عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لكل شيء عروسٌ وعروسُ القرآن سورة الرحمن)) (ابن عاشور ، 1984م ، 227/2)⁽³⁾.

أسباب نزول :

لا يقتضي لكل سورة من سور القرآن الكريم من سور القرآن أو آياته سبباً معروفاً للنزول ، فالقرآن هداية للناس كافة.

وقد قال ابن عاشور في مقدمة تفسيره التحرير والتنوير : ((وإن القرآن كتاب جاء لهدى أمة والتشريع لها ، وهذا الهدى قد يكون وارداً قبل الحاجة ، وقد يكون مخاطباً به قوم على وجه الزجر أو الثناء أو غيرهما ، وقد يكون مخاطباً به جميع من يصلح لخطابه ، وهو في جميع ذلك قد جاء بكليات تشريعية وتهذيبية ، والحكمة في ذلك أن يكون وعى الأمة لدينها سهلاً عليها ، وليمكن تواتر الدين ، وليكون لعلماء الأمة مزية الاستنباط)) (ابن عاشور، 1984م، 50/1)⁽⁴⁾.

لكن معرفة أسباب النزول يُمكننا من فوائد كثيرة:

((منها : وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم

ومنها : تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب

ومنها : الوقوف على المعنى قال الشيخ أبو الفتح القشيري بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز وهو أمر تحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا

ومنها أنه قد يكون اللفظ عامًا ويقوم الدليل على التخصيص فإن محل السبب لا يجوز)) (الزركشي ، 1957م ، 22/1)⁽⁵⁾.

وقد قال ابن تيمية ((ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)) (ابن تيمية ، 1995م ، 291/2)⁽⁶⁾.

وذكر ابن عطية أن سبب نزول سورة الرحمن في قول المشركين المحكي لقوله تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا } [الفرقان : 60] فقال : ((وإنما نزلت حين قالت قريش بمكة: وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا؟)) (ابن عطية ، 1422 هـ ، 224/5)⁽⁷⁾.

ولابن عاشور قولان في سبب نزولها الأول : هو نفس قول ابن عطية ((وافتح باسم الرحمن فكان فيه تشويق جميع السامعين إلى الخبر الذي يخبر به عنه إذ كان المشركون لا يألفون هذا الاسم قال تعالى:

(1) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي: 7/ 371، وينظر السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم، الشربيني الشافعي: 4/ 156.

(2) شعب الإيمان للبيهقي : 489/2 رقمه (2494)

(3) التحرير والتنوير ، ابن عاشور : 227/27، وينظر صفوة التفسير، الصابوني : 3/ 285.

(4) التحرير والتنوير : 50/1 .

(5) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : 22/1 .

(6) مجموع الفتاوى: 291/2 .

(7) ينظر المحرر الوجيز: 5/ 223

قالوا وما الرحمن [الفرقان: 60] ، فهم إذا سمعوا هذه الفاتحة ترقبوا ما سيرد من الخبر عنه، والمؤمنون إذا طرق أسماعهم هذا الاسم استشفروا لما سيرد من الخبر المناسب لوصفه هذا مما هم متشوقون إليه من آثار رحمته.

على أنه قد قيل: إن هذه السورة نزلت بسبب قول المشركين في النبي صلى الله عليه وسلم **ثَأْتَأُ** **مَج** **مَخَّ** [النحل: 103] ، أي يعلمه القرآن فكان الاهتمام بذكر الذي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن أقوى من الاهتمام بالتعليم)) (ابن عاشور ، 1984م ، 27/ 230).⁽¹⁾

فكان نزولها رداً على المشركين .

هل كانت سورة الرحمن مكية ام مدنية؟؟

القول الأرجح أنها مكية وبه قال الحسن وعطاء ومقاتل والجمهور فيما قال الجمهور من الصحابة والتابعين ، عن ابن عباس: هي مدنية، نزلت عند إباية سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم، والأول أصح، وإنما نزلت حين قالت قريش بمكة: وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا؟ وفي السيرة أن ابن مسعود جهر بقراءته في المسجد حتى قامت إليه أندية قريش فضربوه، وذلك قبل الهجرة (الجوزي ، 1422هـ ، 4/ 205) .⁽²⁾ ، وعن عائشة قالت: نزلت سورة الرحمن- علم القرآن بمكة..... وقال السيوطي: بسند حسن، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون: فبأي آلاء ربكما تكذبان..... وعن ابن عباس قال: نزلت سورة الرحمن بالمدينة، ويمكن الجمع بين القولين بأنه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ، (الشوكاني ، 1414هـ ، 5/ 157)⁽³⁾

هذا وقد كان في نيتي أني لا أخوض في غمار خلاف العلماء في سورة هل هي مكية أم مدنية ولكني رأيت من الضرورة بمكان أن ابحت هذه الجزئية للفرق بين الخطاب المكي والخطاب المدني ، وبما إن الأشهر والأرجح من تلك الآراء تشير إلى أنها سورة مكية فهي مكية بامتياز لما تميزت به من قصر الجمال وكثافة المعاني وجزالة الألفاظ وشدة الخطاب وعظيم المقاصد وكبير المسائل التي جاءت بها وهي مناسبة الجو المكي والوضع النفسي الذي عاشه النبي عليه الصلاة والسلام في رحاب البيت العتيق .

مناسبة السورة لما قبلها وبعدها :

فذكر صاحب مفاتيح الغيب مناسبة السورة لما قبلها في سورة القمر من معجزات الله تعالى ، و في نهاية السورة وصف عذاب النار للكافرين فقال : ((اعلم أولاً أن مناسبة هذه السورة لما قبلها بوجهين أحدهما: أن الله تعالى افتتح السورة المتقدمة بذكر معجزة تدل على العزة والجبروت والهيبة وهو انشقاق القمر، فإن من يقدر على شق القمر يقدر على هد الجبال وقد الرجال، وافتتح هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة والرحموت وهو القرآن الكريم، فإن شفاء القلوب بالصفاء عن الذنوب ثانيهما: أنه تعالى ذكر في السورة المتقدمة: **أُمَمٌ نَزَّ**

[القمر: 16] غير مرة، وذكر في السورة: **ثَأْتَأُ** **تَمَّ** **بِجْرٍ**

[الرحمن: 13] مرة بعد مرة لما بينا أن تلك السورة سورة إظهار الهيبة، وهذه السورة سورة إظهار الرحمة، ثم إن أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها حيث قال في آخر تلك السورة: **أُمَمٌ نَزَّ** [القمر: 55]

(1) التحرير والتنوير : 230/27 .

(2) المحرر الوجيز: 223/5 ، وزاد المسير الجوزي : 205/4.

(3) فتح القدير ، الشوكاني : 157/5.

المحور الثالث : (الدراسة اللغوية)

قد اهتم الطبري بالمفردات القرآنية وقراءاتها وصيغها الصرفية ، والنحوية ، والبلاغية ، ودلالاتها وتفسير غريبها ، أي أنه تناول المباحث اللغوية بجميع فروعها مستعيناً بشواهد لغوية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي ، وكلام العرب المنثور ، فالتفسير اللغوي عنده تفسير القرآن وفق كلام العرب واصول اللغة وعدم الخروج عن ذلك ، وقد ذكر الزركشي ما يجب على المفسر معرفته والدراية به فقال: ((الذي يجب على المفسر البداء به العلوم اللفظية وأول ما يجب البداء به منها تحقيق الألفاظ المفردة فتحصيل معاني المفردات من ألفاظ القرآن)) (الزركشي ، 1957م ، 1/173) (1).

وعلى ضوء ذلك تناولنا ما يأتي :

١- دلالة المفردة القرآنية

٢- قضايا صرفية

٣- قضايا نحوية

٤_ القراءات

دلالة المفردة القرآنية (2):

عني الطبري عناية كبيرة بذكر دلالة الألفاظ القرآنية ، وتفسير غريبها ، وذكر آراء أهل التأويل والعلم والترجيح بينهم على أساس لغوي لا تخرج عن قواعد هو وضعها (العبيدي ب، 2019م 18-20) (3) في التفسير عامة وفي سورة الرحمن خاصة ، وأن دلالة المفردة القرآنية هي أكثر وروداً في تفسيره لسورة الرحمن من حيث التفسير اللغوي .

ويمكن إيضاح منهجه في بيان دلالة الألفاظ القرآنية بما يأتي :

1_ إيراده لدلالة المفردة القرآنية وبيان معناها بتفسير كلمة بكلمة واحدة ، ومن ذلك ما ذكره في تفسيره

لكلمة (حور) في قوله تعالى : "أَمْ يَنْجِي نَحْنُ" (الرحمن : 72) فقال :

((حور: بيض، وهي جمع حوراء، والحوراء: البيضاء)) (الطبري ، 2000م، 73 /23) (4) ، وفي مجاز القرآن ((الحوراء: الشديدة بياض العين والشديدة سواد العين ((ابو عبيدة ، 1381هـ ، 2/246) (5) ويشير الطبري إلى أنه قد ذكر شرح هذه اللفظة فيما مضى ، ثم يقول وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل ، ويذكر أراهم (الطبري ، 2000م ، 76 /23) . (6).

2_ إيراده لدلالة المفردة ، وبيان معناها بتفسير مقتضب ومختصر من ذلك تفسيره لقوله تعالى : "أَمْ يَنْجِي نَحْنُ" (الرحمن : 14) ، فقال :

((وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرك ونقر كالفخار، يعني أنه من يبسه وإن لم يكن مطبوخاً، كالذي قد طبخ بالنار، فهو يصلصل كما يصلصل الفخار، والفخار: هو الذي قد طبخ من الطين بالنار.

(1) البرهان في علوم القرآن : 173/1

(2) يمكنك الاستزادة بالنظر الى : معجم ما فسرهُ الطبري من الألفاظ القرآنية في جامع البيان ، جمع وترتيب ، حنان محمود داؤد حموشي ، رسالة ماجستير.

(3) ينظر: التفسير اللغوي للسبع الطوال _ دراسة في جامع البيان للطبري _ براء خليل إبراهيم العبيدي ، رسالة ماجستير : 20_18.

(4) جامع البيان : 73 /23 .

(5) لأبي عبيدة : 246/2.

(6) ينظر : جامع البيان : 76 /23 .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ((الطبري ، 2000م، 24 /22)⁽¹⁾ ، وفي معاني القرآن للفراء : ((وهو طين خلط برمل، فصلصل كما يصلصل الفخار، ويُقال: من صلصال منتن يريدون به: صلّ، فيقال: صلصال كما يُقال: صرّ الباب عند الإغلاق، وصرصر. والعرب تردد اللام في التضعيف فيقال: كركرت الرجل يريدون: كرزته وكبكبته، يريدون: كببته) (الفراء ، دبت، 24 /22)⁽²⁾ .
3_ إيراده لدلالة المفردة وبيان معناها بالشرح والتفصيل :

أ_ منها يذكر آراء أهل التأويل وأختلافهم في دلالة اللفظة ، ثم يرجح بين القولين على أساس لغوي وهو قول العرب مستشهداً ببيت شعري لدلالة لفظة (النحاس) في قوله تعالى : **أَأَجْمَحُ حَجْرًا حَجْرًا سَجْدًا سَجْدًا** [الرحمن : 35] فبعضهم يقول معنى النحاس في هذه الآية (الدخان) ، وبعضهم يقول معناه (الصُّفْر) ، ثم يرجح ، مستشهداً ببيت شعري فيقول : ((وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: غُني بالنحاس: الدخان، وذلك أنه جلّ ثناؤه ذكر أنه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان. والذي هو أولى بالكلام أنه توعدهم بنار هذه صفتها أن يُتبع ذلك الوعد بما هو خلافها من نوعها من العذاب، دون ما هو من غير جنسها، وذلك هو الدخان، والعرب تسمى الدخان نحاساً بضم النون، ونحاساً بكسرهما، والقراء مجمعة على ضمها، ومن النحاس بمعنى الدخان، قول نابغة بني دُبَيان (الجعدي ، 1980م ،)⁽³⁾ :

يَضُوءٌ كَضُوءِ سِرَاجِ السَّلَى ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا⁽⁴⁾ .

ب_ منها يذكر معناها مع استشهاده بشواهد نثرية ، ثم يؤيد كلامه وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل لقوله تعالى : **أَلَمْ يَأْمُرْ مَا مِمَّ نَرَّ** [الرحمن : 31] . فقال : ((لأترغّن لك، وسأترغّ لك، بمعنى: سأجدّ في أمرك وأعاقبك، وقد يقول القائل للذي لا شغل له: قد فرغت لي، وقد فرغت لثمتي: أي أخذت فيه، وأقبلت عليه، وكذلك قوله جلّ ثناؤه: (سَنَفْرَعُ لَكُمْ) : سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم أيها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل). (الطبري ، 2000م، 41/23)⁽⁵⁾ .
ج_ ومنها يذكر معنى دلالة اللفظة مستشهداً بحديث نبويّ شريف لقوله تعالى : **{وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ}** [الرحمن : 15] ، فيقول في تفسيره لذلك : ((وخلق الجانّ من مارح من نار، وهو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر، وأصفر وأخضر من قولهم: مرّج أمر القوم: إذا اختلط، ومن قول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الله بن عمرو: " كَيْفُ بَكَ إِذَا كُنْتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرَجَتْ عُهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ! وَذَلِكَ هُوَ لَهَبُ النَّارِ وَلِسَانُهُ" (الجمع بين الصحيحين ، 206/2)⁽⁶⁾ .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل). (الطبري ، 2000م، 26_25 /22)⁽⁷⁾ .

(1) جامع البيان : 24 /22 .

(2) 114/3 .

(3) ينظر: ديوانه : 100 ، وينظر معاني القرآن للفراء: 117 /3 ، و غريب القرآن ،ابن قتيبة :379 ، والكشاف للزمخشري : 449 /4 .

(4) جامع البيان : 49 /23 ، وينظر: معاني القرآن للفراء : 117 /3 ، وينظر: بحر العلوم للسمرقندي : 374 /4 ، والكشاف : 449 /4 .

(5) جامع البيان : 41/ 23 ، و معاني القرآن للفراء : 116 /3 .

(6) ينظر : السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي للبيهقي : 165 /8 ، وينظر: الجمع بين الصحيحين ، محمد بن فتوح الحميدي : 206/2

(7) جامع البيان : 26_25 /22 ، تفسير معالم التنزيل البغوي 4 /333 ، وينظر : المحرر الرجز : 226 /5 .

قال: والبيان يأتي على هذا: علمه البيان أن الشمس والقمر بحسبان، قال: فلا يحذف الفعل ويُضمَر إلا شاذًا (في الكلام). ((الطبري، 2000م، 10/22)⁽¹⁾ ، وقال النحاس : ((الشمس والقمر مبتدأ، وقيل: الخبر محذوف أي يجريان بحسبان وقيل: الخبر بحسبان.)) (النحاس ، 1421 هـ ، 4/204)⁽²⁾ .

ومن التوجيهات النحوية الأخرى تفسيره لقوله تعالى: **أُثِرْ تُرْثِمُ** [الرحمن: 6] فقال: ((فتنى وهو خبر عن جمعين)) ، (الطبري، 2000م، 13/22)⁽³⁾ ، وثم يذكر رأي الفراء في ذلك فيقول: ((وقد زعم الفراء أن العرب إذا جمعت الجمع من غير الناس مثل السدر والنخل، جعلوا فعلهما واحداً، فيقولون الشاء والنعم قد أقبل، والنخل والسدر قد ارتوى، قال: وهذا أكثر كلامهم، وتثنيته جائزة)) (الطبري، 2000م، 13/22)⁽⁴⁾ .

وذكر الفراء أيضا ناقلا عن الكسائي والعرب: سمعت العرب تقول: مرت بنا غنمان سودان وسود.

قال الفراء: وسود أجود من سودان لأنه نعت تأتي على الاثنين، فإذا كان أحد الاثنين مؤنثا مثل: الشاء والإبل قالوا: الشاء والإبل مقبلة لأن الشاء ذكر، والإبل أنثى، ولو قلت: مقبلان لجاز، ولو قلت: مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صوابا، إلا أن التوحيد أكثر وأجود.

فإذا قلت: هؤلاء قومك وإبلهم قد أقبلوا ذهب بالفعل إلى الناس خاصة لأن الفعل لهم، وهم الذين يقبلون بالإبل، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز - قد أقبلوا لأن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم، صار فعلهم كفعل الناس كما قال: **لَمْ يَلِيْ مَجْمَحٌ مَخْمَمٌ** [القمر: 28] فصارت الناقة بمنزلة الناس، ومنه قول الله عز وجل: **أَهْيَ يَجْ يَخِيمٌ** [النور: 45] ، و «من» إنما تكون للناس، فلما فسرههم وقد كانوا اجتمعوا في قوله: **أُنْخِمْ نِي نِي هَجْمٌ** [النور: 45] فسرههم بتفسير الناس (الفراء، دبت: 3/112_122)⁽⁵⁾ .

وذكر إعراب الكلمات في الآيات الكريمة منها إعرابه لكلمة (ذو) في قوله تعالى: **أَبْرَبِيمِ** بن بي [الرحمن: 27] فقال: ((وذو الجلال والإكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو. وقد دُكر أنها في قراءة عبد الله بالياء، (ذي الجلال والإكرام) على أنه من نعت الرب وصفته)) (الطبري، 2000م، 23/38)⁽⁶⁾ .

ومن القضايا التي تحدث عنها الطبري في عروس القرآن هو خطاب الواحد بفعل الاثنين فإن ((من سنن العرب الإتيان بلفظ والمراد واحد واثنان وتصف الجميع بصيغة الواحد)) (ابن فارس، 1997م، 161)⁽⁷⁾ كقوله تعالى: **أُتْمُهُمْ** به تجر جر به به تجر جر [الرحمن: 13_14] فقال: ((فإن قال: لنا قائل: وكيف قيل: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فخاطب اثنين، وإنما ذكر في أول الكلام واحد، وهو الإنسان؟ قيل: عاد بالخطاب في قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إلى الإنسان والجان، ويدل على أن ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام، وهو قوله: **أَبْرَبِيمِ** به تجر جر به به تجر جر [الرحمن: 14 - 15] . وقد قيل: إنما

(1) جامع البيان : 10/22

(2) إعراب القرآن : 4/204 .

(3) جامع البيان : 13/22 .

(4) المصدر نفسه : 13/22 وينظر معاني القرآن للفراء : 3/112

(5) ينظر معاني القرآن : 3/112_122 .

(6) جامع البيان : 23/38 ، وينظر إعراب القرآن للنحاس : 207/4 ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري : 2/1199 .

(7) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : 161 ، وينظر البرهان في علوم القرآن : 2/234_235 .

جعل الكلام خطاباً لاثنين، وقد ابتدئ الخبر عن واحد، لما قد جرى من فعل العرب تفعل ذلك، وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين، فيقولون: خلياها يا غلام، وما أشبه ذلك ((الطبري، 2000م، 23/22) (1).
4_ القراءات :

فقد كان منهج الطبري فيها هي محاولته الجمع بين جميع وجوه القراءات الواردة في الآية القرآنية الواحدة، فذكر القراءات المشهورة التي تلقتها الأمة بالقبول وانتشرت في الأمصار أضف أنه يذكر بعض القراءات الشاذة والضعيفة مستشهداً بها حتى وأن لم يكن يميل الأخذ بها، كما أنه يرجح في مواطن كثيرة قراءة راجحة على أخرى، أو يصوبها بقول واحد. فالطبري ضمن تفسيره القراءات المختلفة وكان غرضه من ذكر تلك القراءات هو معرفة المعاني المختلفة للمفردة القرآنية، ومعرفتها من أهم أدوات المفسر.

((وقد بين الطبري في كتاب البيان وغيره أن اختلاف القراء إنما هو كله حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وهو الحرف الذي كتب عثمان عليه المصحف)) (الزركشي، 1957م، 214/1) (2).

فقد كان الطبري ضليعاً بمختلف العلوم اللغوية فاستطاع أن ينقل تلك القراءات ويناقشها ويرجح بعضها على بعض ويضعف مرة وينكر مرة أخرى.

وسلك الطبري مسلكاً موفقاً للقراءات التي وافق عليها فيقول في القراءات التي يرتضيها ((والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب)) (الطبري، 2000م، 41/23) (3)، ومسلكاً رحيماً في القراءات التي ردها وضعفها فهو يقول: ((فإنه لا وجه له في الصواب عند أهل العربية)) (الطبري، 2000م، 86/23) (4).

من ذلك ذكره قراءة لكلمة (والريحان) في قوله تعالى: **أُيُّبِي بُيُّبِي نُجُّبِي نُجُّبِي** [الرحمن: 12].
 ذكر اختلاف القراء في قراءتها معللاً سبب الخلاف لكل قول منهما فقال: ((واختلفت القراء في قراءة قوله: (والريحان)، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين، وبعض الكوفيين بالرفع عطفاً به على الحب، بمعنى: وفيها الحب ذو العصف، وفيها الريحان أيضاً. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين. (والريحان) بالخفض عطفاً به على العصف، بمعنى والحب ذو العصف وذو الريحان)) (الطبري، 2000م، 22/2) (5)، ثم رجح في نهاية المطاف إحدى القراءات على الأخرى ذاكراً لليلة التي رأها في ترجيحها لها فقال: ((وأولى القراءتين في ذلك بالصواب: قراءة من قرأه بالخفض لليلة التي بينت في تأويله، وأنه بمعنى الرزق. وأما الذين قرعوه رفعا، فإنهم وجهوا تأويله فيما أرى إلى أنه الريحان الذي يشم، فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضاً بمعنى: وفيها الحب ذو الورد والتين، وذو الرزق المطعوم أولى وأحسن لما قد بيناه قبل)) (الطبري، 2000م، 22/22) (6).

(1) جامع البيان : 23/22 ، وينظر معاني القرآن للفراء ، 114/3 ، وينظر : تفسير الجامع لإحكام القرآن : 17 ، 158 وينظر البرهان في علوم القرآن : 5/3 .

(2) البرهان في علوم القرآن : 214/1

(3) جامع البيان : 41/23 ، وينظر المصدر نفسه : 36/23_37 ،

(4) المصدر نفسه : 86/23

(5) المصدر نفسه : 22/22

(6) المصدر نفسه : 22/22

وقال البغوي : ((وقراءة العامة: والحب ذو العصف والريحان ، كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة، وقرأ ابن عامر والحب ذو العصف والريحان بنصب الباء والنون و «ذا» بالألف على معنى: خلق الإنسان وخلق هذه الأشياء، وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالجر عطا على العصف فذكر قوت الناس والأنعام ثم خاطب الجن والإنس)) (البغوي، 1420هـ، 4/ 332) (1).

ولقد استعان الطبري باللغة وعلومها كثيراً في توجيه للقراءات في السورة الكريمة، منها التوجيه النحوي والتوجيه الصرفي نذكر منها :

ففي قوله تعالى: **أُ نِي هج هم** [الرحمن: 22] ، يذكر اختلاف القراء في قراءة (يَخْرُجُ) مصوباً القراءتين فقال : ((واختلفت القراء في قراءة قوله: **أُ نِي هج هم** ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: (يَخْرُجُ) على وجه ما لم يسم فاعله. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين بفتح الياء والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معنيهما)) (الطبري ، 2000م، 23/ 36) (2). فقال الدميطي : ((وقرأ نافع وأبو عمرو وأهل المدينة: «يخرج» بضم الياء وفتح الراء. «اللؤلؤ» رفعا. وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: «يخرج» بفتح الياء وضم الراء على بناء الفعل للفاعل، وهي قراءة الحسن وأبي جعفر. وقرأ أبو عمرو في رواية حسين الجعفي عنه: «يخرج» بضم الياء وكسر الراء على إسناده إلى الله تعالى، أي بتمكينه وقدرته، «اللؤلؤ» نصبا، ورواها أيضا عنه بالنون مضمومة وكسر الراء.)) (الدميطي، 2006م، 526) (3).

ومنها لقوله تعالى: **أُ ي يي ذ زئ** [الرحمن: 24] فيذكر كذلك اختلاف القراء في قراءة وقوله: (الْمُنشَأْتُ) بين كسر أو فتح الشين، مرجحا بأن القراءتين صحيحتان فقال: ((فقرأته عامة قراء الكوفة (الْمُنشَأْتُ) بكسر الشين، بمعنى: الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن. وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين (الْمُنشَأْتُ) ، بفتح الشين، بمعنى المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهنّ وتدبر.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتاه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب)) (الطبري، 2000م، 32/ 37) (4).

وفي الإتحاف ((واختلف في "المنشآت" [الآية: 24] فحمزة وأبو بكر بخلف عنه بكسر الشين اسم فاعل وافقهم الأعمش، والباقون بالفتح اسم مفعول)) (الدميطي، 2006م، 527) (5)

وكذلك في قوله تعالى: **أُ لِي ما مم نر** [الرحمن: 31] يذكر الاختلاف بين القراء ويصوب بأن القراءتين صحيحة فقال:

((اختلفت القراء في قراءة قوله: **ثَأْتَأُ لِي ما مم نر** فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين (سَنَفَرُكُمْ) بالنون. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (سَيَفْرغُ لَكُمْ) بالياء، وفتحها رداً على قوله: **أُ ثر ثرثم**

(1) تفسير معالم التنزيل : 4/ 332 ، وينظر معاني القرآن للفراء : 3/ 113 ، وينظر إعراب القرآن للنحاس 4/ 332 ، وينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدميطي: 526 .

(2) جامع البيان : 23/ 36

(3) المحرر الوجيز : 5/ 228 ، وينظر : اتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 526

(4) جامع البيان : 32/ 37 .

(5) ينظر: 527، وينظر: معاني القرآن للفراء : 3: 115

ثن شئ في في قى قى كآ [الرحمن : 29] ، ولم يقل: يسألنا من في السموات، فأتبعوا الخبر الخبير.

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ (فمصيب)) (الطبري ، 2000 ، 41 / 23)⁽¹⁾ ، وقال السمرقندي : ((قرأ حمزة، والكسائي، سيفرغ لكم بالياء. والباقون: بالنون ، وكلاهما يرجع إلى معنى واحد. يعني: سيحفظ الله عليكم أعمالكم، ويحاسبكم بما تعملون.)) (السمرقندي ، دبت : 383 / 3)⁽²⁾ .

فاعلاه قراءات رجحها الطبري لمعرفة رغم الاختلاف في قراءتها بين القراء ، لوجود قراءة نظير لها فهي مقاربات في المعنى.

وأما القراءات التي رجحها بسبب لغوي وقبولها عند الأمصار في قوله تعالى : **أَمْ حِجْرٌ حِجْرٌ** **سَجَسَجٌ** [الرحمن : 35] فذكر اختلاف القراء في كلمة (شَوَاطُ) ، فرجح إحداها على الأخرى لأنها اللغة المعروفة ، وقراءة أهل الأمصار ، ((واختلقت القراء في قراءة قوله: (شَوَاطُ) ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة، غير ابن أبي إسحاق (شَوَاطُ) بضم الشين، وقرأ ذلك ابن أبي إسحاق، وعبد الله بن كثير (شَوَاطُ مِنْ نَارٍ) بكسر الشين، وهما لغتان، مثل الصوار من البقر، والصَّوَار بكسر الصاد وضمها ، وأعجب القراءتين إليّ ضمّ الشين، لأنها اللغة المعروفة، وهي مع ذلك قراءة القراء من أهل الأمصار)) (الطبري ، 2000م ، 46 / 23)⁽³⁾ . وذكر السمرقندي ((قرأ ابن كثير: يُرْسَلُ عَلَيْنَا شَوَاطُ بكسر الشين. والباقون: بالضم. فهما لغتان، ومعناها واحد. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: وَنَحَاسٌ بكسر السين. والباقون: بالضم. فمن قرأ بالكسر عطف على قوله من نار، ومن قرأ بالضم عطف على قوله شَوَاطُ.)) (السمرقندي ، دبت : 384 / 4)⁽⁴⁾ .

ومنها أيضاً قراءة لقوله تعالى : **أُيُزِيمُ** **بِنِيبٍ** **بِنِيبٍ** [الرحمن : 56] فقال الطبري : ((وقرأت قراء الأمصار (لَمْ يَطْمِئُنْ) بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله. وكان الكسائي يكسر إحداها. ويضم الأخرى.

والصواب من القراءة في ذلك؛ ما عليه قراء الأمصار لأنها اللغة الفصيحة، والكلام المشهور من كلام العرب)) (الطبري ، 2000م ، 82 / 23)⁽⁵⁾ ، وعن البيهقي : ((وقرأ طلحة بن مصرف: لا يطمئن بضم الميم فيهما، وقرأ الكسائي إحداها بالضم فإن كسر الأولى ضم الثانية وإن ضم الأولى كسر الثانية.

لما روى أبو إسحاق السبيعي قال: كنت أصلي خلف أصحاب علي رضي الله عنه فأسمعهم يقرؤون لم يطمئن بالرفع، وكنت أصلي خلف أصحاب عبد الله بن مسعود فأسمعهم يقرؤون بكسر الميم، وكان الكسائي يضم إحداها ويكسر الأخرى لئلا يخرج عن هذين الأثرين)) (البيهقي ، 1420هـ ، 342 / 4)⁽⁶⁾ .

أما القراءة التي ضعفها وأنكرها وذكر سبب إنكارها وتضعيفها فهي في قوله تعالى : **أَمْ نَرُئِرُ** [الرحمن : 76].

(1) جامع البيان : 41 / 23

(2) بحر العلوم : 3 : 383 ، وينظر المحرر الوجيز : 230 / 5 ، ويتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : 527 .

(3) جامع البيان : 46 / 23 ، وينظر معاني القرآن للفراء : 117 / 3 .

(4) بحر العلوم : 384 / 4 ، وينظر ، المحرر الوجيز : 230 / 5 ، وتفسير معالم التنزيل : 448 / 7 ، واتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : 527 .

(5) جامع البيان : 82 / 23 .

(6) تفسير معالم التنزيل : 342 / 4 ، وينظر الفراء : 118 / 3 ، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : 527 .

((والقرءاء في جميع الأمصار على قراءة ذلك (على رَفَرَفِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) بغير ألف في كلا الحرفين. وذكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند (على رَفَرَفِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ) بالألف والإجراء. وذكر عن زهير الفرقي أنه كان يقرأ (على رَفَرَفِ خُضْرٍ) ، بالألف وترك الإجراء، (وعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) بالألف أيضاً، وبغير إجراء. وأما الرفارف في هذه القراءة، فإنها قد تحتمل وجه الصواب ، وأما العباقري، فإنه لا وجه له في الصواب عند أهل العربية، لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح. وأما القراءة الأولى التي ذكرت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلو كانت صحيحة، لوجب أن تكون الكلمتان غير مجرايتين)) (الطبري، 2000م، 86 / 23) (1). وفي الإتحاف ((وعن ابن محيصن "على رَفَرَفِ" بفتح الفاء وألف بعدها وكسر الراء الثانية وفتح الفاء من غير تنوين غير منصرف بصيغة منتهى الجموع "عباقري" بألف بعد الباء وكسر القاف وفتح الباء بلا تنوين ممنوعاً من الصرف، وكأنه لمجاورة رَفَرَفِ وإلا فلا مانع من تنوين ياء النسب كما نبه عليه السمين.)) (الدمياطي، 2006م (528) (2).

الخاتمة

- 1- الطبري رحمه الله تعالى لا يُشَقُّ له غبار في التفسير ، وتفسيره من أرقى التفاسير ، وأقربها للصواب لمرجعياته التي يعتمد عليها ، ومصادره التي يستدل بها .
- 2- سورة الرحمن عروس القرآن بجمالها ، ورقة أسلوبها ، وكبير مقاصدها دقة معانيها ، وجرس ألفاظها ، وجمال مقاصدها ، وعضوية القراءات فيها .
- 3- للسورة تأثير بالغ لنزلها بمكة ، وخطابها تلك العقول بالرجوع إلى الخالق ، وإخلاص العبادة للواحد الديان.
- 4- سياقها بين السور معجزة من إعجاز هذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه.
- 5- الأوصاف التي جاءت في هذه السورة كثيرة وأكثر ما جاء التركيز عليه وصف الجنة ووصف النار .
- 6- ذكر الطبري أدوات المفسر التي يتحلى بها من معرفة لغة العرب ، وأسباب النزول ، ورد المتشابه إلى المحكم ، ومعرفة غريب القرآن.
- 7- اهتم الطبري بالمفردة القرآنية تفسيراً ، ودلالياً ثم يذكر الأقوال ويرجح ما يراه صواباً وقريباً من الحق.
- 8- يبحر الطبري في المعاني الصرفية ويرجح في كثير من المواطن على أساس علم الصرف من ذلك ترجيحه كلمة الحسبان التي رجحها على أساس المصدر أما كلمة المرجان فكان الترجيح على أساس الجمع.
- 9- اهتم الطبري بالقضايا النحوية من ذلك توجيهه النحوي في اختلاف النحاة في رفع (الشمس والقمر).
- 10- لم يغفل عن القراءة بل أبدع فيها ، ورجح بينها ، ويختلف ترجيحه على مسالك يسلكها ، فمرة يكون الترجيح على النظائر ، ومرة يكون على سبب نحوي أو دلالي ، ومرة يكون الترجيح لشهرة تلك القراءة عند أهل الأمصار.

المصادر والمراجع :

(1) جامع البيان: 86 / 23 ، وينظر معاني القرآن : 120 / 3 ، وينظر المحرر الوجيز : 236 / 5 ،
 (2) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : 528 .

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، بالبنا الدمياطي أحمد عبد الغني ، شهاب الدين الشهير (ت: 1117هـ) ، تحقيق: أنس مهرة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، 1427هـ - 2006م .
٢. إعراب القرآن ، النحاس (ت338هـ) أبو جعفر أحمد النحوي ، وضع حواشيه عبدالمنعم خليل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1421هـ .
٣. بحر العلوم ، السمرقندي (ت: 373هـ) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، د:بط ، دار الفكر ، د:بت .
٤. البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (ت: 794هـ) أبو عبد الله بدر الدين بهادر ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، 1376 هـ - 1957م .
٥. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) أبو بكر أحمد مهدي ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، 1422هـ - 2002م .
٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، ابن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) محمد الطاهر بن محمد ، د:بط ، دار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ .
٧. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ، أبو السعود العمادي (ت: 982هـ) محمد بن محمد بن مصطفى ، د:بط ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د:بت .
٨. التفسير والمفسرون ، الذهبي (ت: 1398هـ) محمد السيد حسين ، د:بط ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، د:بت .
٩. جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (ت: 310هـ) أبو جعفر محمد بن جرير الأملّي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ - 2000م .
١٠. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة الثانية دار الكتب المصرية – القاهرة ، 1384هـ - 1964م .
١١. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، الطبعة الثانية ، دار ابن حزم – لبنان_ بيروت - 1423هـ - 2002م .
١٢. ديوان النابغة الجعدي ، جمعه وحققه د. واضح الصمد ، الطبعة الأولى ، دار صادر_ بيروت ، 1998
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألويسي (ت1270هـ) شهاب الدين محمود الحسيني تحقيق : علي عبدالباري عطية ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ .
١٤. شعب الإيمان ، البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية_ بيروت ، 1410هـ .
١٥. زاد المسير في علم التفسير ، الجوزي (ت: 597هـ) جمال الدين أبو الفرج تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي – بيروت ، 1422 هـ .
١٦. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، القزويني الرازي (ت: 395هـ) أبو الحسين أحمد بن فارس ، ، الطبعة الأولى ، محمد علي بيضون ، 1418هـ-1997م .
١٧. فتح القدير ، م الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) حمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، الطبعة: الأولى ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، 1414 هـ .

١٨. مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري(ت:209هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، د:ط ، مكتبة الخانجي-القاهرة ، 1381هـ .
١٩. مجموع الفتاوى ، أبو العباس تقي الدين بن تيمية (ت728) ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، 1416هـ = 195م .
٢٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الأندلسي (ت542هـ) أبو محمد عبد الحق بن عطية ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب بيروت 1422هـ .
٢١. معالم التنزيل في تفسير القرآن (البغوي) ، البغوي (ت: 510هـ) أبو محمد الحسين الشافعي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420هـ .
٢٢. معاني القرآن ، الفراء (207هـ) أبو زكريا الفراء ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الطبعة الأولى ، دار النشر المصرية ، مصر ، د:ت .
٢٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، الرازي (ت: 606هـ) أبو عبد الله محمد التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ .
٢٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي (ت: 885هـ) إبراهيم بن عمر ، د:ط ، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ - 1995 م .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١. التفسير اللغوي للسبع الطوال _ دراسة في جامع البيان للطبري _ براء خليل إبراهيم العبيدي ، بإشراف الدكتور عبدالستار فاضل خضر النعيمي مقدمة إلى جامعة الموصل كلية التربية الأساسية ، 2019_1440 .